هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون

العرفان

تعلم العلم من المهد الى اللحد

غرة رجب سنة ١٣٢٩ الموافق ٢٨ حزيران Juin سنة ١٩١١

التربية والتعليم

تربية الناشئة وتعليمها

تابع

ذكرنا وظيفة المعلم واهميتها الكبرى ولما كان المعلم مدار الحركة الفكرية وعماد المستقبل ودعامة الرقي رأينا ان نزيد ذلك بيانا ونشبعه تبيانا ليعلم اقوام يزدرون في صناعة التعليم انها فوق كل صناعة وصاحبها متحمل عبأ ثقيلا قد ينوء عن حمله الاكثرون ولا يدرك ذلك الا العالمون ومن يفقه كلام بسمارك ذلك السياسي المحنك «غلبنا فرنسا بمعلم المدرسة» يمكنه ان يفقه اهمية المعلمين ولو تدبر نوابنا ورجال حكومتنا والقائمون بامر المعارف عندنا هذه الكلمة الثمينة لعنوا في التعليم اضعاف عنايتهم في تنظيم الجيش وتدريب الجند اجل ما القلاع والحصون وما المدرعات والنسافات الا المدارس وما قواد الجيوش الا المعلمين وما الجند الا التلامذة فشيدوا صروح العلم ان كنتم للرقي طالبين وفي مباراة الامم الناهضة راغبين

فتلك تخرج لكم جيشا لجبا فيه حياة البلاد لا موتها ، فيه عمارها لا دمارها ، نعم اذا قام منكم اقتصاديون ومهندسون واثريون وماليون ومكتشفون ومخترعون وطبقوا علمهم على عملهم تصبح بلادكم جنة نعيم فتحيي بها الزراعة والصناعة وترتقي التجارة فحينئذ تسيرون مع البلدان الراقية كتفا لكتف وتتحاماكم آنئذ اشد الدول باسا واكثرها في الامور مراسا وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون

واليك تتمة ما قيل في المعلم وصفاته لتكون على بينة من الامر

«ويختص المعلم بان يكون قادرا على التأثير في العقول وجذب النفوس عالما باحوال النفس وانفعالاتها ونسبتها الى الجسم عارفا قواعد علم الاخلاق ثابت الجأش مطمئن النفس خاليا عن المنكرات الباطنية والظاهرية كيلا يكون العوبة للناشئة وان يكون قادرا على احداث طريقة يتبعها في تعليمه ولذلك ينبغي له ان يطلع على الطرق والوسائط التي مشى عليها غيره من المعلمين الاقدمين والمتأخرين واعني بذلك ان يدرس تاريخ علم التربية للأمم السالفة والحاضرة طلبا لاتساع فكره هذا وهناك اشياء طبيعية في الناشيء ربما ساعدت المربي والمعلم في التأثير او عطلتهما وهي الاستعدادات والاستعداد حالة للنفس او لبعض الحواس الجسمية يسهل وينجح استعمالها فيما صيغت اليه وان صاحبه يجد من نفسه احساسا ارتياحيا يدفعه زمنا فزمنا الى تحديده وان هذا الاندفاع يسمى ميلا كمن يكون لديه قوة الاستعداد في المبصرات فاذا سار في طريق او شارع او مدينة لم يرها قبل ترى تصوره المواضع والمعاطف التي مر بها كما هي عليه ثابتا في نفسه منبعثا متى عرضت اسباب التذكر وترى آخر يغدو ويروح مرارا في مواضع لا تثبت لديه صورتها الا بعد كثير تكرار ومن ذلك الاحوال العقلية

فمن الناس من له استعداد لمدركات علمي الحساب والهندسة مثلا وآخر لايتصورهما البتة اللهم الا الالفاظ والتراكيب المستعملة والمصطلح عليها في ذينك العلمين وقس على ذلك باقي المدركات اما للنفس او للحواس الجسمية

ولكن لا يعتمد على ذلك فقد قيل بعدم اختصاص احد بالاستعدادات دون الآخر وان الاستعداد يتربى بواسطة المحيطين بالناشيء كالميل المنبعث عن استعداد ولد النجار الى النجارة والحداد الى الطرق والكاتب الى الكتابة وهكذا والفيلسوف جال الالماني ذهب الى ان الانسان مطبوع على جميع الاستعدادات وخصص للاميال المنبعثة عنها موضعا في الرأس وان لم يتم استكشافه هذا

على انه ربما يكون السبب في عدم استعداد انسان ناشئا عن عدم الارادة ويدلنا على ذلك انه اذا اخذناه بالتعويد تدريجًا ينبعث استعداده الى مكان ضاربا عنه صفحا ولم يمل اليه اولا

وعلى كل فيلزم ان يفرض على جميع التلامذة عموما تعلم العلوم المقررة في المدرسة حسب متوسط استعدادهم ومتى رأى المعلم ان لأحدهم ميلا شديدا لفن من الفنون فكما انه يقره عليه ويبعث من نشاطه نحوه يطالبه بالفنون الاخرى كامثاله حتى ينضبط بذلك استعداده فلا يتعدى حدوده ويصير عشقا او يضر بجانب المعلومات الاخرى»(١)

هذا وانت تعلم مما تقدم بان كل امرء ميسر لما خلق له ومن اهم معائب مدارسنا تكليف من له ميل الى تعلم الهندسة في تعلم الطب مثلا فان الناشيء لا يمكن ان يتقن علما لم يمل اليه فلميول المرء ورغائب نفسه تأثير عجيب

(١) البيداجوجيا هداية الاطفال

في كيفية التعليم ومن الواجب على الابوين والمعلمين التنبه الى هذه النقطة المهمة فان اجبار التاميذ على ما تنفر منه نفسه قد يقضي على آماله فيخرج من المدرسة كما دخل اليها وقد يميل الناشيء الى صناعة من الصناعات دون علم من العلوم فلا يلزم صده عن ذلك لكونه من اولاد الكبراء مثلا فلا ينبغي له ان يحترف حرفة تزري بقدره وتحط من مقامه بزعمهم ومن سخف الرأي والخطأ الشائع بيننا انصراف ابنائنا الى الرغبة في توسد الوظائف والرغبة عن الاعمال الزراعية والصناعية والتجارية الى ماموريات الحكومة لان ذلك يضر في الحكومة والامة معا فضلا عما به من انصراف الناس الى جهة واحدة في اعمالهم وهو ليس له من الصواب نصيب

«التعليم وانت خبير به هو اخذ النشء بنواميس الفنون وهدايتهم الى استخدام فوائدها في الاحوال المعاشية حاجيها وكماليها ماديها وادبيها

والغاية من التعليم المدرسي هي تربية القوى العقلية وتثقيفها بنواميس العلوم لا مجرد الاخذ بالقواعد العامية فان مجرد المعرفة بدون ان تنضبط لديها القوى العقلية لا يصل بالانسان الى الكمال بل ربما ادى به الى سوء المنقلب ونزع به الى شر غاية

قال بعض البيداجوجيين ليس المقصود من المدرسة تربية علماء بل فضلاء وقال غيره ينبغي للمعلم ان لا يعلم الناشيء لكونه جاهلا بل يكمله لكونه ناقصا(١)

قال الفيلسوف سبنسر ان غاية التعليم اعدادنا لان نعرف كيف نعيش العيش الصحيح وقال سبتالوزي ليست غاية التعليم تخريجا في

---

(١) هداية الاطفال

الواجبات المدرسية بل جعلنا صالحين للحياة

وقال رسكن التعليم هو معرفة ميل يدنا وقوى دماغنا ومحاسن طبيعتنا ومساوئها ودرس حالة الاشياء التي تحيط بنا

ومن المعلوم ان التعليم اذا لم يكن باصول وقواعد لا يفيد الفائدة المطلوبة التي يحسن السكوت عليها ولهذا السبب نفسه نجد مدارسنا قاصرة تمام القصور في امر التعليم خصوصا في الرياضة البدنية التي هي من اهم الامور ومن رأي جل العلماء اليوم ان الصحة اصل كل شيء فاذا كان الناشيء صحيح الجسم كان صحيح العقل قوي الارادة قادرا على امتلاك نفسه ومقاومة شهواته والعكس فيما اذا كان ضعيف الجسم فاول ما يجب ان يعني به الابوان والمعلمون تربية الولد تربية صحية وعدم التعجيل عليه في الارسال الى المدرسة فان ذلك يوقف نموه ويضعف مداركه

قال سبنسر «نتيجة التعليم الباكر اما هبوط بيّن في القوى الجسدية او الخمول التام او الموت العاجل» ولا ينبغي ارسال الولد الى المدرسة قبل بلوغه السابعة من سنيه نعم يلزم تعويده على التعليم من صغره لينشأ عليه في كبره وهذا يتيسر في البيت اذا كانت الام متعلمة ويكون برضى الطفل واختياره في بعض الاوقات التي يملّ فيها من اللعب والمرح ومن العيب الشائن عدم اعتناء اغلب مدارسنا في معاهدها فانها غير موافقة لصحة الاطفال غالبا فبدلا من تحسن صحة الولد في المدرسة يغدو بها ضعيف الجسم خائر القوى كسولا خاملا يكره المدرسة ويحسبها سجنا ومن يدخل السجن في اختياره؟

اما طرق التعليم فحدث عن عقمها ولا حرج فان الدروس عبارة عن استظهار كتب في فنون شتى فاذا سألت من قرأ في كتاب النحو زيد

قائم مثلا مبتدأ وخبر وسألته اعراب احمد عالم لوجه وعد سوءالك غريبا وامر تطبيق القواعد عندنا معدوم او في حكم العدم فقد يحفظ التلميذ القاعدة لكن لو كلفته في ايراد مثال عليها لم يحر جوابا كما قال صاحب المقتطف بانه زار احدى المدارس في مصر وكان في يده عصا فسأل احد التلامذة عن مسماها هندسيا فسكت التلميذ وافحم وحار في امره وبعد ايراد الشواهد له على ذلك فكر بانها مخروط فتلاما استظهر في حده لكن اي فائدة من تعليم التلميذ كما تتعلم الببغاء وقد قيل لبعض العلماء المحدثين حفظ فلان صحيح البخاري فقال زادت نسخة في البلدة فمعرفة طرق التعليم العامة واساليبه الخاصة من اهم مايلزم للمعلمين وبدونها لا يصدق ان يطلق على المرء اسم معلم

«كانت الطريقة الشائعة في مدارسنا الى ماقبل بضع سنوات ان يقف المعلم شارحا مفسرا الى ان ينتهي الوقت وهو متوهم انه افاد كثيرا وانه علم . والحقيقة ان التلاميذ لم يستفيدوا وعلى الخصوص اذا كانوا صغارا لانه اذا كان كلام المعلم اسمى من مدركاتهم لم يكن في وسعهم الانتباه وما هم بملومين فيكون هو قد اضاع عليهم فرصة تهذيب قواهم العاقلة من مثل قوة الملاحظة والمقابلة والمطابقة والاستنتاج والاستقراء . ثم ان وقف المعلم امام التلامذة طالبهم اول كل شيء بتلاوة القواعد غيبا حرفا حرفا ثم تطرق الى شيء ثانوي وهو التمثيل ولقد عاب المحققون هذه الطريقة ولهم عليها جملة مآخذ واول مافيها انها ضد النظام الطبيعي

قال سبنسر «العلم هو المعرفة المرتبة و قبلما تترتب المعرفة يجب ان تكون حاصلة فيجب اذن ان تفتح كل مثالة نظرية بمثال و كل مثالة طبيعية بعملية وبعد تقديم عدة ملاحظات يبتدء التعليل والتلخيص

ثانيا ان تلك الطريقة تتعب الدماغ وكثيراً ما تكرّه الى الطالب العلم لان الدماغ مثل باقي الجسم لا يكمل نموه الا بعد البلوغ ولا يكون ما فيه قبل ذلك الا أفكاراً او معرفة منقطعة او متجزئة لا كليات فيها . والفهم يقتضي النظر الى كل الاجزاء متفرقة ثم نسبة بعضها الى بعض وهذا ما لا قبل للطالب به ابتداء فاذا كلفته اياه افسدت عليك عمله وجنيت عليه وعلى نفسك ولعل الذي اغرانا بهذه الطريقة الكتب التي بين ايدينا وخصوصا القديمة منها ففيها الضابط او القاعدة اولاً ثم يأتي المثل . ولكن يسرنا ان نرى كتبتنا اليوم يؤلفون على طرز جديد ويسعون في فك ذلك التقليد القديم (ثالثا) انها تفقد التلميذ اللذة فهي تكفي لأن تحمله على الخمول اللذة رائد الاعمال وقد يستميت الانسان في عمله وما الدافع له غير اللذة وبدون اللذة لا اتقان في الاعمال ولا جلد في الاتعاب الى ان قال

اما الطريقة المعول عليها اليوم عند جمهور المدرسين المحققين فهي ان تذكر الامثلة لكل جزء من اجزاء القاعدة اولاً ثم تسأل الطلبة عما يبدو لهم من جهة الامر الذي تريده في المثال الاول ثم اسألهم مقابلة في المثال الثاني والثالث وهلم جرا واسألهم ماذا يستنتجون من ذلك وتوصل بهم الى وضع الضابط او القاعدة وان كنت في سعة من الوقت فاطلب منهم ايراد عدد من الامثلة على كل نوع (١)

ثم تكلم بعد ذلك عن هذه باسهاب وبيّن ميزتها على الاولى بانها تشرّح ذهن التلميذ وتجعله يعتمد على نفسه في حل المعضلات واستكشاف

(١) من خطاب لتوفيق زيبق من اساتذة المدارس في القدس الشريف نشر في المجلد ٣٦ من المقتطف

المجهولات لان الاستاذ يلقي عليه سوءالا ويطلب منه الجواب عنه فيعمل كل تلميذ فكره ويكد ذهنه ليكون السابق في الجواب ولم يكن الاستاذ الا آلة لاغير فبينا ترى المتعلمين على الطريقة الاولى كسالى خاملين ضجرين على اوجههم علامات السآمة ترى المتعلمين على الطريقة الثانية في غاية النشاط والانتباه ولئن كابدوا بعض المشقة في حل بعض المسائل العويصة فيجنون عما قريب ثمر الفوز ويذوقون لذة السعادة (ولا بد دون الشهد من ابر النحل)

ومن العبث ان نطلب تحسين طريقة التعليم مالم نضع الموءلفات السهلة التناول القريبة المأخذ في كل فن من الفنون لكل صنف من الصنوف ومدرسة من المدارس من الابتدائية الى الكلية ولا يتسنى ذلك لنا (بزعمي) اذا لم نوءلف جمعية لهذه الغاية من كبار العلماء والمعلمين الواقفين على انظمة التعليم وطرقه واساليبه وبينهم الرياضي والطبيعي والفلكي والنحوي والفقيه والاصولي والحقوقي الخ والا فلن يقوم بهذا العمل في المشرق افراد وعمل الجماعة غير عمل الفرد

ولا يتم هذا العمل العظيم الا بمساعدة الحكومة وحرصها على تدريس الكتب التي توضع في مدارسها ليقتدي بها غيرها والا مادامت لاهية عن ذلك غير مكترثة بامر التعليم تمام الاكتراث غير عاملة بما يوجبه القانون الاساسي من الاجبار على التعليم فلا يرجى ان تقوم للمعارف قائمة بمدة وجيزة وجدير بنا ان نختم هذا الفصل في المواد التي تجري عليها المانيا وقد ذكرها ذلك الخطيب في اثناء خطابه الذي نشر في المقتطف، وحرص الدولة على العمل بموجبها وهي

(١) انه يحق للحكومة ويجب عليها ان تقوم بانشاء عدد كاف من المدارس الابتدائية لجميع الاولاد الذين في السن المدرسية

(٢) انه يجب على كل ولد بين سن ٧ و ١٤ ان يدخل في مدرسة عمومية او خصوصية (٣) ان يعدّ المعلمون بقدر الامكان لكل انواع المدارس وان يكون لهم ابواب للتقدم في صناعتهم والترقية وان يضمن لهم مساعدة مادية اذا مرضوا اوضعفو او شاخو اولعيالهم اذا ماتوا

(٤) اتخاذ المراقبة المستمرة على كل مدرسة و كل معلم وان تكون المناظرة من وظائف الحكومة

هذا وسنتكلم في جزء آت ان شاء الله عن العلوم الواجب درسها وتفضيل بعضها على البعض الآخر والآتي قريب

التهذيب

لم يقدر الله تهذيبا لعالمنا فلا ترومن للأقوام تهذيبا
ولا تصدق بما البرهان يبطله فتستفيد من التصديق تكذيبا
ان عذب الله قوما باجترامهم فلا يريد لأهل العدل تعذيبا
يغدو على خله الانسان يظلمه كالذيب يأكل عند الغرة الذيبا

ابو العلاء المعري

شراء العز بالمال

اشتر العز بما يبع فما العز بغال
بالقصار الصفر ان شئت او السمر الطوال
ليس بالمغبون عقلا * من شرى عزا بمال
انما يدخر المال لحاجات الرجال
والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي

الشريف الرضي

مختارات ادبية واخلاقية

التقية

اللغة فيها

التقية مصدر اتقيته اتقيه تقيَّة وتقاء بمعنى حذرته كما في القاموس المحيط واسم مصدرها التقوى ومن صفات الله تعالى انه اهل التقوى واهل المغفرة اي اهل لان يتقى عقابه ويحذر عذابه وهي من الوقاية من معتل الفاء قلبت الفاء تاء كما في اتضح واتسخ واتقد واتعد وامثالها ونقل الرازي عن الواحدي تقيته تقاة وتقى وتقية وتقوى فاذا قلت اتقيت كان مصدره الاتقاء وانما قال في الآية تتقوا ثم قال تقاة ولم يقل اتقاء لان تقاة اسم وضع موضع المصدر كما يقال جلس جلسة وركب ركبة وقال الله تعالى فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا قال الشاعر (وبعد عطائك المائة الرتاعا) فاجراه مجرى الأعطاء قال ويجوز ان يجعل تقاة في الآية مثل رماة فيكون حالا موكدة وقال الشيخ المرتضى الانصاري التستري احد علماء الشيعة في القرن الثالث عشر التقية اسم لاتقى يتقي والتاء بدل عن الواو كما في التهمة والتخمة

— . بحث في ماهيتها ومواقعها . —

فطر المرء على حب المصلحة ودفع المفسدة وتأصلت فيه محبة الذات فهو يجتهد لحفظ كيانه وبقاء ذاته وترقية شأنه وقد اختلفت اهواء الناس وميولهم فنقسموا أحزابا ومذاهب تضاربت غاياتها واختلفت مقاصدها

ثم لعبت السياسة دورها فزادت الشقة بعداً واتسعت مسافة الخلف بين الفرق فكانت تتنازع السلطة والمقام ولكنما العزة للكاثر والحق للقـوة فانصرف كل فريق لانماء القوة في حزبه وحرص على الكثرة في قومه لينال بذلك الرفعة والمقام الأعلى ويستأثر بكرسي السلطة ويتسنى له نشر مبدأه واصبح كل ذي غاية يحاول جر الناس اليها ليسعف في الوصـول اليها حتى اذا علا شأنه واستضعف القوة المناوئة له عمل على ملاشاتهـا ليستمرئ عيشه هنيئا بلا منازع وحيث رأت الفئة المغلوبة على امرها ضعفها عن المقاومة كتمت امرها واسرّت دعوتها واتقت عدوها الى يوم يساعدها الحال فتظهر ، هذه هي التقية

ان التمسك بحبال التكتم للفئة المستضعفة في مكان كثرت عليها فيه العيون وعظمت المراقبة وكبر النكال هو امر طبيعي لها تؤيده العادة ويقبله العقل لتحفظ به كيانها حتى تجمع اليها امرها وتصدع (يوم ترى مندوحة) بما تؤمر

ان الفئة الغالبة اذا استبدت بمحو الفئة المغلوبة وجردت سيف سطوتها وسيطرتها من غير انصاف ترجع اليه ولا عدل يكتنفها ولم تكن تلك الفئة المهضومة لمت شعثها بعد ولا تم لها تأسيس كيانها

— اذا كان الامر كذلك — وظهرت هذه الفئة المغلوبة في حالها هذه كان ظهورها نعم الظهير للغالبة عليها وكان ذلك الظهور مسعف للمستبدة بمعرفة المناوئ فتتعقبها فتلاحتى تأتي على آخر ابناءها الا من اعتصم بحبل التقية منهم وتكون حينئذ تلك الفئة المغلوبة قد هدمت كيانها بيدها وعد في عرف السياسة ظهورها هذا تهورا لاتحمد عليه

لو اعلن اولو الحق حقهم غير معتصمين بحبل التقيه حيث يمد عليهم الاستبداد جناحه وليس لهم قوة المغالبة والدفاع لوضعوا سيف المستبد على رقابهم ودعوه الى قتلهم فاذا افناهم ذهب حقهم شهيد تهورهم حتى يعفى اثرهم وكان عملهم هذا وان كان نصرة للحق ولكنه من حيث المآل خذلانا له

لم نر مصلحا قام في قوم يقيم الاود ويصلح العوج فدعى الى الحق وصد عن سبيله ولم يأو في دعوته الى ركن شديد الا وكان الفشل محيقا به فاذا قام عليها رجال معه وكانت قوتهم دون قوة مغالبيهم بدرجات كثيرة واعتصموا بالتقية فازوا بالبقاء ويقوى بهم داعيتهم يوم يملك امر التصريح بهديه

لو تمسك المتمسكون بحبال التقية حينئذ بما لا يضر بجوهر دعوتهم ولا يدعو الى الضرر في حقهم وثابروا على بث ارشادهم اسرارا حتى يقووا عليه جهارا كانت لهم العاقبة الصالحة

لا يمكن ان ينهض باصلاح الفساد يوم يكون خلقا عاما في امة الا الاقلون فهل لهؤلاء ان يتهوروا في التصريح بدعوتهم من اولها بطريق الجهر سيرا مع أباء الضيم ليبلغوه ولو قصروا عن الغاية المنشودة او ان تكون الحكمة رائدهم فيكتمون حيث يستحب التكتم ويعلنون حيث يفيد الاعلان فيصلوا الى الغاية المطلوبة ثم تكون لهم عندها الكلمة الغالبة

ان اباء الضيم حسن ممدوح ولكن لا يكون الابي كذلك اذا كان فراره من الضيم يلقيه بضيم اعظم او يلقي امته وقومه بذل وانقراض واي عاقل يرى سكون الامام علي بن ابي طالب امير المؤمنين (عليه السلام)

يوم يحرضه ابو سفيان بن حرب وقد عقد الاصحاب في سقيفة بني ساعدة بيعة ابي بكر يحرضهُ ويقول

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ... ولا سيما تيم بن مرة او عدي
فما الامر الا فيكم واليكم ... وليس لها الا ابو حسن علي

ويقول له ولعمه العباس

اين الاذلان اين المستضعفان ويتمثل

وان يقيم على ضيم يراد به ... الا الاذلان عير الحي والوتد

وعلي (عليه السلام) يرى الحق له وانه مغلوب على امره فاي عاقل يرى سكونه في مثل هذه الحال ومرتدة العرب قد تنمرت للمسلمين وانقسام المسلمين يمكن عدوهم من رقابهم ويوقع الاسلام والمسلمين في وهدة الارتباك اي عاقل يرى ذلك منه خلة يعاب عليها ؟ ام اي حكيم يراه في مثل ذلك مخلدا الى الضيم ؟ ومن لا يستحسن منه هذه التقية ؟

كان المسلمون في اول عهدهم وهم الاقلون بمكة يكتمون ايمانهم ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يدعو الناس سرا قال أبو الفداء في تاريخه وكانت دعوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الاسلام سرا ثلاث سنين ثم بعدها امره الله باظهار الدعوة وكان ذلك لما قام دونه اعمامه واخصهم ابو طالب واشجعهم الحمزة ثم اعتصم كل مسلم بعصبية قومه له الا من كان منهم غير ذي عصبية فاذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمن ليس له عشيرة تحميه في الهجرة الى الحبشة وكان من المهاجرين ابن عمه جعفر وكانوا ثلاثة وثمانون رجلا وثماني عشر امرأة سوى الصغار ومن ولدبها

كان المسلمون يتكتمون في اعمالهم الدينية وكانوا موضع اضطهاد مشركي قريش وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من اشد الناس على

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر ابو الفداء انه اخذ سيفه وقصد قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلقيه نعيم بن عبدالله النحام فقال له ماتريد ياعمر فاخبره فقال له نعيم لئن فعلت ذلك لن يتركك بنو عبد مناف تمشي على الارض ولكن اردع اختك وابن عمك سعيد بن زيد وخباب فانهم قد اسلموا فقصدهم عمر وهم يتلون سورة طه من صحيفة فسمع شيئاً منها فلما علموا به اخفوا الصحيفة وسكنوا فسألهم عما سمعه فانكروه فضرب اخته فشجها وقال اريني ما كنتم تقرأونه وكان عمر قارئا كاتبا فخافت اخته على الصحيفة وقالت تعدمها فاعطاها العهد على انه يردها اليها فدفعتها اليه فقال ما احسن هذا واكرمهُ فطمعت في اسلامه وكان خباب قد استخفى منه فلما سمع ذلك خرج اليه فسألهم عمر عن موضع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا هو بدار الصفا فذهب اليه واسلم

ان التقية اما ان تهدم حقا كما اذا اكره ذو الحق على عمل مخالف للحق واما ان لا تكون كذلك بل تكون مقصورة غايتها على التحبب والمودة بحيث لا تصل الى درجة النفاق ولا تهدم حقا ولا تعلي باطلا واحسن مواقع الثانية مايكون في اتقاء السفهاء على حد قولهم السفيه اتقيه وقد ورد الاثر فيه كما في صحيح البخاري عن عائشة قالت استأذن رجل على رسول الله وانا عنده فقال بئس ابن العشيرة او اخو العشيرة ثم اذن له فالان له القول فلما خرج قلت يارسول الله قلت ما قلت ثم النت له القول فقال ياعائشة ان من اشر الناس من يتركه الناس اتقاء فحشهِ وفي حديث ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا تقيهم

اما ما كان من التقيه يهدم حقا وهو القسم الاول فلا يصح الا عند الاكراه في غير الدماء لحفظ النفس والوطن والمال ولا تكون الا في

حال الضعف والاستكانه حيث لا يقدر المرء على الدفاع وقيل يجوز مطلقا وهو ضعيف

ولما عظم امر مسيلمة في اليمن اخذ رجلين من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لأحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم نعم نعم فقال اتشهد اني رسول الله قال نعم وكان مسيلمة يدعي انهُ شريك رسول الله في الرسالة وانهُ رسول بني حنيفه ومحمد رسول قريش فتركهُ ودعا الآخر فقال اتشهد ان محمد رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله قال اني اصم ثلاثا فقدمهُ وقتلهُ وبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) فقال اما هذا المقتول فمضى على يقينهِ وصدقه فهنيئا لهُ واما الآخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليهِ

وقد رخص علي بن ابي طالب (عليهِ السلام) اصحابهُ بها في احدى خطبهِ بقوله : اما انهُ سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانهُ سيأمركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانهُ لي زكاة ولكم نجاة واما البرائة فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة

قال ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح هذا الكلام «اما الذي يقوله اصحابنا في ذلك فانه لا فرق عندهم في سبه والتبرىء منهُ في انهما حرام وفسق وكبيرة وان المكره عليهما يجوز لهُ فعلهما عند خوفهِ على نفسهِ كما يجوز اظهار كلمة الكفر عند الخوف ويجوز ان لا يفعلهما وان قتل اذا قصد بذلك اعزاز الدين كما يجوز ان يسلم نفسهُ للقتل ولا يظهر كلمة الكفر اعزازا للدين»

ومدح اولي التقية في كلام له كما في نهج البلاغة والبيان والتبيين للجاحظ «وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا

لايظن ظان ان قوله (عليه السلام) اخملتهم التقية مذمة لهم بل هو المدح كل المدح فانه بعد ان صنف الناس اربعة اصناف لم يكن في صنف منها نسمة خير جعل هذه الفئة باكية من خشية الله ذليلة لعزه ذاكرة له مستعدة ليوم لقاءه لم تغو بالشهرة فتركب اليها كل صعب وكأنها هي التي عناها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله (رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يوءبه له لو اقسم على الله لابر قسمه) وفي رواية معاذ بن جبل ان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى وفي رواية ابن مسعود يعرفون عند اهل السماء ويخفون عن اهل الارض وفي حديث الفضيل من بعد ما يمن الله على عبده الم استرك الم اخمل ذكرك

نعم ان كل ماورد في هذه الاحاديث من مدح خمول الذكر وجعله منة لله على عبده انما كان حتى لا يغوى المرء في حب الشهرة فيستحل دونها كل حرام ويطرق اليها كل سبيل اما الذين اتبعوا الحق لأنه حق وتجنبوا الرياء المهلك المبير في اعمالهم واشتهرت كرائم افعالهم فاتتهم الشهرة عفوا من غير طلب فهم حقيقون بالمدح والثناء وتلك نعمة من الله منّ الله بها على رسوله بقوله تعالى)ورفعنا لك ذكرك

يتبع

احمد رضا

شعراء سوريا

في

العصر الحاضر

تابع

السيد محسن الحسيني (١)

شاعر متفنن ، اجاد في اكثر مانظمهُ اجادة تدل على غزارة فضله ، وسعة خيالهِ ، وتوقد قريحتهِ ، اطلعت على ديوان ضم شتات منظوماتهِ ، فراقتني حكمياته ، وشكاويهِ من الزمن ، ولا ريب فان الشاعر اذا صدر شعره عن شعور ، اثر في القلوب تأثيرا بليغا ، ولا غرو فمن القلب الى القلب سبيل

قال مراسلا بعض ابناء عمه

يادار مية بالسدير — حياك فيض حيا مطير
ولقيت معتل النسا — ئم في العشية والبكور
دار الاحبة انت لا — طرقتك نائبة الدهور
وملاعب الرشأ الاغ — ن ومطلع البدر المنير
لله كم اطلعت من — قمر على غصن نضير
كم ليلة بك قد مضت — كانت شفاء الصدور
حيث الحبيب مواصل — والروض مبتسم الثغور

(١) ولد في شقراء من قرى جبل عامل ويقيم الآن في دمشق الشام وهو من علماء الشيعة العامليين كاتب موءلف وبحاث متفنن

والغصن بات مضاجعي والبدر قدامسى سميري
والارض فاخرت السما بسنا الأهلة والبدور
والغصن يرقص والحما م شدت لتصفيق الغدير
فكأننا في جنَّة مابين ولدان وحـور
اشبيهة البدر المنير وشقيقة الظبي الغرير
ايحل في شرع الهوى قتل امرء عف الضمير
قلبي اسير عندكم الله في القلب الأسير
وعلى العذيب جآذر يفتكن بالليث الهصور
امست وحظ الصب منـ ـها اللمح من خلل الستور
شَقيَ الفوءاد بها وفا ز الطرف بالنزر اليسير
هذا ينعَّم في الجنا ن وذا يعذب في السعير
سبحان مسعد ذا ومشـ ـقي ذاك من رب قدير

وقال

افبعد ما ابيض القذال وشابا ترجو لوصل الغانيات ايابا
هيهات فاتك ماطلبت وقطعت بيض الكواعب دونك الأسبابا
كانت واوجهها اليك بواسم فاليوم يصرفن الوجوه غضابا
والشيب ذنب ماله من توبة ولقد يماط الذنب عمن تابا
لهفي على عصر الشباب مضى ومن لي بالغزالة ان تعود غـرابا

* * * * * *

من لي بها غيد كنافرة المها تشجي الخلي وتسلب الالبابا
بيض الترائب والنحور نواعما سود الغدائر والعيون كعابا
يخطرن في حلل الدمقس موائسا مثل الغصون كواعبا اترابا

تهوي اليهن القلوب كأنما البسن من شغف القلوب ثيابا
نظرت اليك الغيد شذرا مذرأت نور الشباب باون رأسك غابا
ومقوضين ترحلوا عن حاجر وبنوا باكناف العذيب قبابا
رحلوا بامثال البدور تقلها نجب تجوب فدافدا ويبابا
ولقد وقفت على رسوم ديارهم فبهتُ حتى ما احير جوابا
يامتلفي بالهجر كم تهدي الى قلبي ثناياك العذاب عذابا
علم الفؤاد بأَن وصلك عنده اري الجنا مذ كان هجرك صابا

وقال في شكوى الزمان

مالي تقاذفني البلاد كأَنني ما بينها كرة بكف ملاعب
ما لي بها وطن ولا سكن ولا شجن ولا الف ولا من صاحب
ولقد خشيت ضياع عمري في التي لا ارتضي وفوات جل مآربي
همي بما فوق النجوم انطتها وكذاك كنت ولم يشبن ذوائبي
يادهر جر ان شئت اوفاعدل فما انا ضارع او ليّن لك جانبي

وقال

الى الله اشكو انني في منازل ابيت بها فردا ومالي ثاني
فلا مستفيد بي ولا من يفيدني كأني حسام في يمين جبان

وقال

محن الزمان كثيرة وامضها ذو العلم يمضي فيه حكم الجاهل
امسى يعاديني الزمان وليس لي ذنب لدى الايام غير فضائلي

وقال اجابة لطلب جريدة الاحوال اجازة (لو انصف القاضي استراح الناس) وادرجت في الجريدة المذكورة في عدد ٤٨٤٧

لو انصف القاضي استراح الناس والجسم يفسد ان اصيب الراس

والجور في الاحكام سم قاتل | والعدل للملك الوطيد اساس
والظلم عقباه الدمار فكم غدا | قوم به وديارهم ارماس
ظلموا وعاثوا في البلاد واكثروا | من بغيهم وخلالها قد جاسوا
شادوا القصور كانما شرفاتها | امسى لها بالنيرين مساس
فسقوا بكاس منية تركتهم | صرعى عليهم لايدار الكاس
لو انصف الناس استراح القاضي | والبغي بالانصاف ليس يقاس
مهما زرعت اليوم تحصده غدا | وكما غرست ستثمر الاغراس
والجهل ان فكرت فيه ظلمة | والعقل ان اعملته نبراس
بالعدل يقضي الله بين عباده | يوم الجزا اذ ينصب القسطاس
ولهم اعد صحائفا تحصى بها | أعمالهم وتعدد الانفاس

وقال

اصبحت فردا بهذي الدار مغتربا * وما بها لي من اهل ولا مال
اجرّع الصاب فيها كل آونة * مرا واصحب فيها غير اشكالي
آوي الى منزل في حيها قلق * كأنني ساكن في رأس عسال

وقال

الى الله اشكو انني في منازل | بها الجهل مضروب القباب مخيم
فلا ذاكر للعلم في عرصاتها | ولا عالم فيها ولا متعلم

وقال

لحى الله دهراً اصدني عن مقاصد | اطال عليها لوعتي ولهيفي
واعظم ما اشكو من الدهر انني | وحيد وان اصبحت بين الوف

وقال

فيما المقام بدار لا مقام بها | في ربعها العلم لاعين ولا اثر
فالدرس مندرس والفضل منطمس | والجهل منتشر والغي مشتهر

فلسفة اجتماعية

آفة الامم

مصانعة الخاصة للعظماء والامراء

تابع

واذا صح مارواه الطبري فيكون قد رأى علي (عليه السلام) رأيًا واقره عليهِ العباس على انهُ روى الخبر بطريق آخر بعد ذلك ولم يذكر فيهِ جوابا لعلي (عليه السلام)

ثالثا لعلهُ كان يرى حوائل تحول دون المسئلة فاحجم عنها ولعل من تلك الحوائل ما اخرجهُ الطبري ايضاً مسندا عن الارقم بن شرحبيل قال: سأَلت ابن عباس أوصى رسول الله (صلى الله عليهِ وسلم) قال لا قلت فكيف كان ذلك قال: قال رسول الله ابعثوا الى علي فادعوه فقالت عائشة لو بعثت الى ابي بكر وقالت حفصة لو بعثت الى عمر فاجتمعوا عنده جميعا فقال رسول الله (صلى الله عليهِ وسلم) انصرفوا فان تك لي حاجة ابعث اليكم فانصرفوا الخ

رابعا يمنعه من المسئلة اشفاقهُ من مسئلتهِ امرا خطيرا وهو في وجهه او ادبه معه (صلى الله عليه وآله وسلم) فانه كان على ما يروى لا يرفع وجهه به مهابة له او جزعه عليه وهو في الساعة التي تطيش فيها الحلوم وفي الوقت الذي يجدر بعلي وهو اقرب القوم قرابة من النبي (صلى الله

عليهِ وآلهِ وسلم) واشدهم اختصاصا فيهِ ان يهتم في مرضهِ لا في امر قد لا يرى فواتهُ ، ولا يحسب انصرافه عنه ، مضافًا الى ما يعلمه من وجود من يحرص على الاسلام ، ولا يريد الا خير المسلمين ، ومن ذلك كله مايدعه ان يترك الاهتمام لهُ الى ماهو اهم

وبعد فان هناك احتمالات كثيرة ، ووجوها اخرى تؤيد عدم صوابية المسئلة اعرضنا عن ذكرها حبا بالاختصار

بقي الكلام في لوم العباس عليًا في تركهِ العمل بمشورته يوم اشار عليه بعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) بمعاجلة الامر وانا لا نرى منهُ كسابقيهِ دليلا على نسبته ضعف السياسة والرأي لعلي (عليهِ السلام) ولنا على ذلك وجوه

اولا لعلهُ لم يعاجل الأمر مخافة الفتنة او لأنهُ لا يرى في فوات فرصته عنه فواتا للمصلحة المنشودة للاسلام والمسلمين او لأنه لم يكن ليظن ان في الصحابة من يرشح نفسهُ للخلافة ، او من يزاحمه عليها كما يرى ذلك ابن ابي الحديد في شرح النهج

ثانيًا ان من مؤيدات تركه معاجلة الامر مخافة الفتنة ما اخرجهُ في تاريخه مسندا عن عوانة قال : لما اجتمع الناس على بيعة ابي بكر اقبل ابو سفيان وهو يقول اني لأرى عجاجة لا يطفئها الا الدم ياآل عبد مناف فيما ابو بكر من اموركم اين المستضعفان اين الاذلان علي والعباس وقال ابا حسن ابسط يدك حتى ابايعك فابى علي عليه فجعل يتمثل بشعر المتلمس

ولن يقيم على خسف يراد به * الا الاذلان غير الحي والوتد
هذا على الخسف معكوس برمته * وذا يشج فلا يبكي لهُ احد

قال فزجره علي وقال انك والله ما اردت بهذا الا الفتنة وانك والله طالما بغيت الاسلام شرا لا حاجة لنا في نصيحتك الخ

ومن العجب ان يظن في هذا الامام الجليل ضعف الرأي وهو يبرهن في كل موقف يقفهُ في مشتجر الآراء عن حزم وسياسة قل نظيرهما ومن لايعير مقالة ابي سفيان التفاتة ويسمعهُ مر الكلام وقد طلب ان يعطيه البيعة من نفسه كيما يرمى بقصر النظر في مذاهب السياسة ولو كان يحرص على محض الامرة لضم مثل ابي سفيان احد كبار زعماء الامويين ومن انتهت اليه زعامة قريش في صدر النبوة مع من انضم اليه من بني هاشم والزبير وعتبة بن ابي لهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمـرو وسلمان الفارسي وابي ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وابي بن كعب وهم الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر ومالوا مع علي وتشكل منهم عصبية يتغلب بها على خصومه وحاش لله ان يفكر في مثل هذا الامر الذي فيه اضطراب حبل الاسلام ، وانتكاث عقائده الوثيقة ، وانه لأحوط عليه ان يطمح اليه طامح بسوء ، او ان تمتد اليه يد تفرقة ، او ينال منه عدو نيلا ، ان كان يعد احتراسه من الفتنة ، وتخوفه من الفرقة ضعفا في الرأي ، وجهلا بالسياسة فان السياسة كلها بل الرشد كله في مثل هذا الضعف

وان كان علي يحرص على الامر فانه على الاسلام احرص فهو مع ما كان يراه خاصته ومريدوه من احقيته به ويرى هو نفس ذلك الرأي يوم طلب اليه عمه العباس ان يبايعه وقال له كما روى في الامامة والسياسة ابسط يدك ابايعك فيقال عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بايع ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويبايعك اهل بيتك فان هذا

الامر اذا كان لم يقال فقال له علي (عليه السلام) ومن يطلب هذا الامر غيرنا ، ومع ما سمعت من مقالة ابي سفيان له ومقالة عتبة بن ابي لهب

ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منهم عن ابي حسن
عن اول الناس ايمانا وسابقة واعلم الناس بالقرآن والسنن
وآخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه مافيهم لايمترون به وليس في القوم مافيه من الحسن

فهو مع ذلك كله لم يجب دعاء من دعاه الى المطالبة بالامر الذي يرونه حقًا شرعيا له ، بل آثر السكوت على المطالبة ، رعاية لجانب المصلحة التي يراها في ترك الطلب

ثالثا على فرض حرصه على الامر فان لديه من الموانع التي تحول دونه ودون المعاجلة التي يراها العباس ماتتعذر او تتعسر معه المعاجلة ، دهشته في مصاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واقامته عزائه وانصرافه الى تجهيزه (صلى الله عليهِ وآله وسلم) ولو كان علي (عليه السلام) راغبًا في الدنيا ، متلمسا لزخاريفها ، مشغوفا بحبها ، ومتخلقا بغير اخلاقه العالية ، لما تركت له تلك المصيبة الفادحة ، والرزية الرازحة ، مجالا للتفكير في امرهم عظم خطره ومهما كانت عقباه ، على انهُ لم يكن يظن انصراف الامر عنهُ ، وعلى فرض ظنهِ الانصراف فلم يكن يرى فيهِ نقصا من فضله ولا غضا من كرامتهِ ان كان معاذ الله يؤثر نفسهُ على المصلحة العامة ، ولا تفويتًا المصلحة التي ينشدها للأمة ان فاتهُ الامر

يتبع سليمان ظاهر

منثورات

نوادر الشعراء – تابع لما في الجزء العاشر صفحة ٣٩٢

(٥)

ابو تراب والشريف العباسي

اجتمع يوماً ابو تراب هبة الله بن السريجي والشريف العباسي وكانا شاعرين فقال ابو تراب

اسلوت حب بدورام تتجلد   وسهرت ليلك ام جفونك ترقد

فاجاب الشريف بديها

لابل هم الفوا القطيعة مثل ما   ألفوا نزولهم بها فتبعدوا

فقال ابو تراب

فالأم تصبر والفؤاد متيم   والظى اشتياقك في الحشى يتوقد

فاجاب الشريف

مادام لي جلد فلست بجازع   اذ كان صبري في العواقب يحمد

فقال ابو تراب

احسنت كتمان الهوى مستحسن   لو كان ماء العين مما يجمد

فاجاب الشريف

ان كان جفني فاضحي بدموعه   اظهرت للجلساء أني ارمد

فقال ابو تراب

فهب الدموع اذاجرت موهتها   فيقال لم انفاسه تتصعد

فاجاب الشريف

امشي واسرع كي يظنوا انها   من ذلك المشي السريع تولّد

فقال ابو تراب

هذا يجوز ومثله مستعمل   لكن وجهك بالمحبة يشهد

فاجاب الشريف

ان كان وجهي شاهدا بهوىً فما   يدري الى من بالمحبة اقصد

فقال ابو تراب

اخضع وذل لمن تحب فليس في | حكم الهوى انف يشال ويعقد

فاجاب الشريف

ذا لا يكون مع الحبيب وانما | مع ساقط متحيل يتعمد

(سلاسل القراءة)



الفصل الحادي عشر

المناظرة

(١)

بديع الزمان الهمذاني وابو بكر الخوارزمي

كان بديع الزمان الهمذاني قد تعمد هذه المناظرة لانه قصد ابا بكر الخوارزمي في نيسابور للقائه وفصل الخطاب بينه وبينه . وفيما هو هناك اتفق الفقهاء والعلماء على الجمع بينهما فجمعوهما في منزل السيد ابي الحسين . فلما دخل الخوارزمي «قام له بديع الزمان واليه» فاخذ الخوارزمي «يحرق ارمه ويفرغ جعبة وسواسه» فقال له البديع «لا ترقص لغير طرب ولا تحمَ لغير سبب وانما ذكرناك لتملأ المجلس فوائد ونباحثك فنسعد بما عندك وتسألنا فتسر بما عندنا ويقف كل واحد منا موقفه من صاحبه . ولنبدأ بالفن الذي ملكت به زمانك» . فقال الخوارزمي : وما هو . قال : الحفظ ان شئت والنظم ان اردت والبديهة ان نشطت» فقال الخوارزمي ابادهك ثم مال الى السيد ابي الحسين يسأله بيتاً ليجيز فاقترح البديع ان يكفيه ذلك العناء فيأخذ ديوان ابي بكر ويقرن كل بيت منه بوقفه دون ان يقطع النفس . فقال ابو بكر ما الذي يؤمننا من ان تكون نظمت من قبل ما تريد انشاده الآن . فقال بديع الزمان على الفور ابياتاً جاء في ختامها

هذا الشريف على تقدم بيته | في المكرمات رفعه في سمكه
قد رام مني ان اقارن مثله | وانا القرين السوء ان لم انكه
واذا انظمت قصمت ظهر مناظري | وحطمت جارحة القرين بدكه

اصفو الى الشعر الذي نظمته كالدر رصع في مجرة سلكه
فمتى عجزت عن القرين بديهة فدمي الحرام لهُ اراقة سفكه

اما ابو بكر «فلم يخرج ابياته من الغلاف ويبرزها من اللحاف» . فقال له البديع «ان البيت لقائله كالولد لناجله فما لك تعق ابنك وتضيمه . ابرزها للعيون وخلصها من الظنون» فكره ابو بكر (ان تكون الهرة اعقل منه لانها تحدث فتغطي) فمسح جبينه وطلب المبادهة نفسا اي دون ان يكتب فاقترح عليهما الحاضرون ان يقولا على وزن قول المتنبي

أرقٌ على ارقٍ ومثلي يأرق وجوى يزيد وعبرة تترقرق

فقال ابو بكر ابياتا اولها

واذا ابتدهت بديهة ياسيدي فاراك عند بديهتي تتقلق

ثم وقف يعتذر ويقول «ان هذا كما يجيء لا كما يجب» فقال البديع . «قبل الله عذرك لكني اراك بين قواف مكروهة وقافات خشنة كل قاف كجبل قاف منها تتقلق وتتشقق وتتغلق فخذ الآن جزاء عن قرضك» ثم انشد ابياتا اولها

مهلا ابا بكر فزندك اضيق فاخرس فان اخاك حي يرزق

وختامها

يا احمقاً وكفاك ذلك خزية جربت نار معرتي هل تحرق

فقطع ابو بكر عليه وقال « يااحمقا لايجوز فان احمق لاينصرف » فقال البديع «ان احمق مازال يصفعك لتصفعه حتى ينصرف وتنصرف معه» . ثم اخذ الهمذاني ينتقد ابيات ابي بكر . فحمي وطيس الجدال وخرجا من المناظرة الى المهاترة

(مجلة الجامعة)

(٢)

امرء القيس وعلقمة بن عبدة

كان علقمة صديقا لامرىء القيس وكان امرؤ القيس قد هرب من المنذر بن ماء السماء وقصد بني طي فاجاروه وتزوج هناك ام جندب . فاتاه علقمة وهو قاعد في الخيمة وخلفه ام جندب فتذاكرا الشعر وكل منهما يزعم انه اشعر من صاحبه . فقال علقمة نعمل شعرا في روي واحد ويكون الحاكم بيننا ام جندب وكانت شاعرة

فقالت لهما قولا شعرا تصفان به الخيل على روي واحد وقافية واحدة . فرضيا بذلك فقال امرؤ القيس

خليليّ مرّا بي على ام جندب نقضي لبانات الفؤاد المعذب

الى ان يقول

فللزجر الهوب وللساق درة وللسوط منه وقع اخرج مهذب

وهي طويلة فلما انتهى منها قال علقمة

ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يك حقا طول هذا التجنب

الى ان يقول

فادركهن ثانيا من عنانه تمر كمر الرائح المتحلب

وهي طويلة . فلما فرغ علقمة من ابياته طلب من ام جندب ان تحكم بينهما فقالت لامرىء القيس علقمة اشعر منك . قال وكيف قالت لانك قلت

فللزجر الهوب وللساق درة وللسوط منه وقع اخرج مهذب

فذكرت ان فرسك يحتاج الى الزجر بالصوت والحث بالساق والضرب بالسوط . وقال علقمة

فادركهن ثانيا من عنانه تمر كمر الرائح المتحلب

فذكر انه ادرك طريدته وهو ثانٍ من عنان فرسه ولم يحتج ان يزجر ولا يحث بالضرب . وقال بعضهم ان البيت الذي انكرت عليه هو غير هذا وهو قوله

اذا ما انقضينا لم نقده بجنة

ولكن ننادي من بعيد الا اركب

فقد ذكر انه جاهر بالصيد مجاهرة . فقال امرؤ القيس ما هو باشعر مني ولكنك عاشقة له فطلقها وتزوجها علقمة

(طبقات الشعراء)



الفصل الثاني عشر

المفاخرة

(١)

الفرزدق والاخطل وجرير

اجتمع هؤلاء الشعراء الثلاثة في مجلس عبد الملك فاحضر بين يديه كيساً فيه خمسمائة دينار وقال لهم ليقل كل منكم بيتاً في مدح نفسه فايكم غلب فله الكيس . فبدر الفرزدق

انا القطران والشعراء جربى وفي القطران للجربى شفاء

فقال الاخطل

فان تك زق زاملة فاني انا الطاعون ليس له دواء

فقال جرير

انا الموت الذي آتي عليكم فليس لهارب مني نجاء

فقال خذ الكيس فلعمري ان الموت يأتي على كل شيء

(سلاسل القراءة)

(٢)

الحجاج والفتية

امر الحجاج صاحب حرسه ان يطوف بالليل فمن رآه بعد العشاء سكران ضرب عنقه . فطاف ليلة من الليالي فوجد ثلاثة فتيان يتمايلون وعليهم امارات السكر فاحاطت بهم الغلمان وقال لهم صاحب الحرس : من انتم حتى خالفتم امر امير المؤمنين وخرجتم في مثل هذا الوقت . فقال احدهم

انا ابن من دانت الرقاب له مابين مخزومها وهاشمها

تأتيه بالرغم وهي صاغرة يأخذ من مالها ومن دمها

فامسك عنه وقال : لعله من اقارب امير الموءمنين ثم قال للآخر : وانت من تكون · فقال

انا ابن لمن لاتنزل الدهر قدره وان نزلت يوماً فسوف تعود
ترى الناس افواجاً الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عنه وقال : لعله ابن اشرف العرب · ثم قال للآخر : وانت من تكون · فانشد على البديهة

انا ابن لمن خاض الصفوف بعزمة وقوّمها بالسيف حتى استقامت
وركباه لاينفك رجلاه منهما اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فامسك عنه ايضا وقال : لعله ابن اشجع العرب واحتفظ عليهم · فلما كان الصباح رفع امرهم الى امير الموءمنين فاحضرهم وكشف عن حالهم · فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث ابن حائك · فتعجب من فصاحتهم وقال لجلسائه : علموا اولادكم الادب فوالله لولا فصاحتهم لضربت اعناقهم ثم انشد

كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن النسب
ان الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي

(مجاني الادب)

(٣)

الحجاج وغلاماه

حكي ان الحجاج اشترى غلامين احدهما اسود والثاني ابيض · فقال لهما في بعض الايام · كل واحد يمدح نفسه ويذم رفيقه فقال الاسود

الم ترَ ان المسك لاشيء مثله وان بياض اللفت حمل بدرهم
وان سواد العين لاشك نورها وان بياض العين لاشيء فاعلم

وقال الابيض

الم ترَ ان البدر لا شيءَ مثله وان سواد الفحم حمل بدرهم
وان رجال الله بيض وجوههم ولا شك ان السود اهل جهنم

فضحك صاحبهما واجازهما

(الف ليلة وليلة)

(٤)

ارطاة وشبيب بن البرصاء وعبد الملك

قيل دخل ارطاة يوما على عبد الملك بن مروان فاستنشده شيئاً مما كان يناقض به شبيب بن البرصاء فقال

ابي كان خيرا من ابيك ولم تزل جنيباً لآبائي وانت جنيب

فقال عبد الملك كذبت فان شبيباً خير منك ابا . ثم قال

ومازلت خيرامنك مذعض كارها براسك عاديُّ النجاد ركوب

فقال عبد الملك صدقت انت في نفسك خير من شبيب فعجب من عبد الملك من حضر ومن معرفته بمقادير الناس على بعدهم منه في بواديهم وكان الامر على ماقال فان شبيباً اشرف ابا من ارطاة وكان ارطاة اشرف فعلا ونفسا من شبيب

(دائرة المعارف)

(٥)

بديع الزمان والشاعر العجمي

قال بديع الزمان الهمذاني : كنت عند الصاحب كافي الكفاة ابي قاسم اسماعيل بن عباد وقد دخل عليه شاعر من شعراء العجم فانشده قصيدة يفضل فيها قومه على العرب وهي

غنينا بالطبول عن الطلول وعن عنس عذافرة ذمول

فلست بتارك ايوان كسرى لتوضح او لحومل فالدخول

وضب بالفلا ساع وذئب بها يعوي وليث وسط غيل

يسلون السيوف لرأس ضب حراشا بالغداة وبالاصيل

اذا ذبحوا فذلك يوم عيد وان نحروا ففي عرس جليل

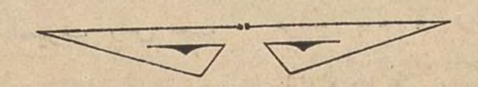
أما لو لم يكن للفرس الا نجار الصاحب القرم النبيل
لكان لهم بذلك خير فخر وجيلهم بذلك خير جيل

فلما وصل الى هذا الموضع من انشاده قال له الصاحب : فقدك . ثم اشرأب ينظر الى الزوايا واهل المجلس وكنت جالساً في زاوية البهو فلم يرني فقال اين ابن الفضل ؟ فقمت وقبلت الارض وقلت . امرك . قال . أجب عن ثلاثتك قلت وما هي ؟ قال : ادبك ونسبك ومذهبك . فاقبلت على الشاعر فقلت : لافسحة للقول ولا راحة للطبع الا السرد كما تسمع ثم انشدت اقول

اراك على شفا خطر مهول بما اودعت نفسك من فضول
تريد على مكارمنا دليلا متى احتاج النهار الى دليل
ألسنا الضاربين جزىً عليكم وان الجزي اولى بالذليل
متى قرع المنابر فارسي متى عرف الاغر من الحجول
متى عرفت وانت بها زعيم اكف الفرس اعراف الخيول
فخرت بملء ماضغتيك هجرا على قحطان والبيت الاصيل
وتفخر ان مأكولا ولبسا وذلك فخر ربات الحجول
ففاخرهن في خد اسيل وفرع في مفارقها رسيل
وامجد من أبيك اذا تريا عراة كالليوث عن الخيول

قال : فلما اتممت انشادي التفت اليه الصاحب وقال له : كيف رأيته ؟ قال : لو سمعت به ماصدقت . قال : فاذاً جائزتك جوازك . ان رأيتك بعدها ضربت عنقك . ثم قال : لااحد يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من المجوسية ينزع اليه

(مجاني الادب)



المراسلة والمناظرة

المجلس النيابي الياباني

كتاب من طوكيو الى مجلة «صراط مستقيم»

كتب احد نجباء الطلاب العثمانيين في اليابان حسن فهمي افندي فصلا لطيفا بجريدة «صراط مستقيم» عن هذا المجلس احببنا تعريبه عظة وذكرى قال الكاتب :

اذا بحثت عن المجلس النيابي الياباني ربما يتبادر لابناء وطني لأول وهلة انني سأكتب عن قصر فخم مزدان بضروب الرياش الفاخرة ، كما سبق لوهمي ذلك قبل زيارته بيد اني حينما اقتربت منه عراني بروءياه ذهول واستغراب شديد حتى كدت اصارح رفيقي بانه يخدعني فيما يرى اذ اوقفني ازاء بناء بسيط خال من البراقش والزخارف والفرق بينه وبين سائر ابنية طوكيو انه اكثرها اتساعا وانه يوجد على بابه «شرطي» مهذب لطيف الاثواب يتناوب ورفقائه الوقوف على بابه

دخلنا الى دائرة المجلس فتقدم الينا الشرطي وخاطبنا بلطف ورقة لامزيد عليهما طالبا منا ان ننزع نعالنا ونلبس شرموجة يابانية خفيفة ظريفة ، ثم اشار الينا ان ندخل الى مكان يقرب من اللوج المختص بالعائلة الملوكية

المجلس النيابي ذو مراتب تشبه المقاعد ذات الدرج «انفي تياتر» تستوعب مقاعدها ثلاث رجال وكان في موقع الوزراء الصدر الاعظم البارون كاتسورا ، وناظر الخارجية ومعاون ناظر المعارف ،

وحيث ان بين ابحاث المجلس استيضاحا عن بعض مسائل خارجية وعن اعطاء الهيئة التي تريد اكتشاف القطب الجنوبي النفقات اللازمة كان ازدحام الخلق عظيما

ان نظرة اولى الى هذا المجلس تدع الانسان غير مصدق بانه في مجلس نيابي لان اكثر النواب مكشوفي الروءوس ، مفتحي الصدور ، ينتعلون شراميج يابانية ويرتدون البسة وطنية يقال لها (كيموتو)

ونظرة ثانية الى اخلاق المبعوثين تدعه حيران لايدري كيف يحسن وصفهم — يرى قوما سكوتا ودعاء بيد انهم يدافعون عن الحقيقة حين الحاجة دفاع الابطال يمثلون امة ادهشت العالم بارتقائها المادي والمعنوي وغلبت بقوة وطنيتها ، وشدة حماسها ومحبتها الملية دولة تزيد عنها اضعافا مضاعفة

ربما يتبادر للاذهان ان الحكومة اليابانية لاتعير مجلسها النيابي جانب الالتفات كما يرى من الممالك الاخرى — ولكن لدى امعان النظر يظهر خطأ هذا الوهم في اليابان وفي المثال الآتي احسن ايضاح لهذه الحقيقة

حينما دخلنا المجلس كان حضرة ناظر الخارجية المسيو كامورا الذي غلب رئيس وزراء روسيا العظيم المسيو ويت يجيب عن بعض الاسئلة وهو رجل قصير القامة الا انه كبير الفكر ، وكانت عيناه تتوجهان الى نقطة واحدة ويكتفي باعطاء الاجوبة المفيدة حسبما افاده الترجمان على ان هذا الوزير الحكيم المتفكر لايرى حينما يتكلم بليغا ، بل يراه الناظر متكلما بجمل مفيدة لان من عادة اليابانيين انهم لايتكلمون اكثر مما يلزم

كان النواب يستمعون تصريحات ناظر الخارجية الهادئة بكمال الدقة ، وكان السكوت مخيما في بهو المبعوثين كأنه لا احد هناك ، وكنت عندما ختم الناظر كلامه انتظر جلبة وضوضاء ، تكاد تبلغ عنان السماء ، بيد اني لم ار شيئا مما تصورت لا لأن البحث لا يستحق الاهتمام فقد صعد بعض المبعوثين وتكلم ساعات في الموضوع بل لأن التربية الاجتماعية هنا بالغة منتهى الكمال

تناوب المبعوثون صعود منبر الخطابة وبعد ان وقف بعضهم ساعات على المنبر تقدم مبعوث اعمى وطفق يخطب اكثر من ساعة وقد كان محور خطاب هذا المبعوث المحروم من لذة النظر يدور على القواعد الفنية والعلمية لأن العميان هنا علماء متفننين حيث المدارس العلمية هنا كثيرة لاتحصى

وبعد ذلك انتقل البحث الى اعطاء التخصيصات اللازمة لجمعية علمية تألفت تحت رئاسة الملازم سيزور لاكتشاف القطب الجنوبي وعليه طلب كثير من النواب ان يتكلموا ورأيت اكثرهم مهيأ للدفاع الشديد عن آرائه بهذه المسألة العلمية الفنية ، ولقد كانت المذاكرة في مقدار المبلغ الذي يعطى لهذه الجمعية لافي قبول ذهاب البعثة او عدمه ، وفي النهاية علت الاصوات الا انها اصوات الزام للخصوم

استنادا على قواعـد العلم لا اصوات استهزاء وتحقير وكانوا حينما تبدو الحقيقة لا يظهرون مخالفة البتة

كان المجلس يهتز اهتزازا بمدافعة العلماء والاصـوات المنبعثة عن اعصاب ترتجف واخيرا صعد مبعوث اعمى ثان الى منبر الخطابة وقال « اود ان اسمع ان اليابانيين اكتشفوا القطب الجنوبي كله » فكنت تسمع اصداء الاستحسان تجاوبه من كل جانب وحيث ان الموضوع ذو بال فقد ارجىء اتمام البحث فيه الى يوم آخر وتبين لي ان المجلس النيابي الياباني اكبر مدافع عن حقوق الامة

التقيت بهذه الزيارة في المبعوث ساساكي احد افراد الحزب الوطني وسألته عن رأيه في الموضوع الذي تذاكر به المبعوثون فاجابني قائلا :

اننا متفقون جميعا على صرف المبالغ اللازمة للبعثة العلمية بيد انا مختلفون في مقدارها ، وبما ان النواب يعدون حماة للمشاريـع العلمية الفنيه فيجب عليهم ان يتحدوا على ازالة الموانع التي تحول دونها ، ولا يمكننا ان نجري على غير هذه الطريقة اذ نريد قبل انتهاء مدتنا النيابية ان نكون مسلحين بالخدم النافعة حينما تحاسبنا الامة على اعمالنا

لما سألته لماذا لاتبني اليابان التي ادهشت العالم باسره برقيها بناء فخما يليق بمبعوثيها اجابني مبتسما بما يأتي

ان امتنا لم تنل السعادة والرفاهية التي نرغبها بعد ، وما دمنا نحن ممثليها فيجب علينا ان نوجد في بناء يتناسب مع حالتها ولانهتم بالظواهر اصلا ولا فرق عندنا بين قصر فخم مزدان بافخر الرياش وبين كوخ عادي وانما المهم عندنا ان ندافـع عن حقوق الامة التي انابتنا عنها دفاع الابطال ونصونها من العوادى والطوارىء جهد استطاعتنا

كانت حكومتنا منذ سنوات خصصت ملايين لبناء قصر فخم يسكن فيه نواب الامة ولما عرض على المجلس رد تكليف الحكومة موقتا باتفاق الآراء قائـلا يجب صرف هذه المبالغ الطائلة على ما يرقي الامة ويصون الوطن من الاخطار وغير ذلك من الامور المهمة ، يمكننا ان نسكن في قصور فخمة الآن ذلك يجعل امتنا ترزح تحت اعباء ديون وتضايق انفاسها ، وهذا ما يدع وجداننا متعـذبا يتقلب على اشواك الاضطراب

فالامة اليابانية ستبني لمبعوثيها بناء فخما يليق بمقامهم متى توفقت لأحراز سعادتها المنشودة

هذا ماقاله لي ذلك المبعوث الياباني المتردي البسته الوطنية والذي لايفرقه الناظر اليه عن افراد الشعب

واني استرعي انظار مبعوثينا المحترمين الى اقواله الدرية واقول لهم ان العالم الاسلامي بل العالم اجمع يراقبون بدقة اعمال المجلس النيابي العثماني ويدققون بكل حركة وسكنة تبدر منه

ان اقل حركة يأتيها مجلسنا النيابي تنشر ثاني يوم منه في الجرائد الانكليزية المنتشرة في طوكيو والامم التي ليست ممتنة من اعلان الدستور في مملكتنا تضيف على وقائع مجلسنا اكاذيب من عندها لتسود صحيفته في انظار الاغيار فعلينا ان لا نترك لهم مجالا لذلك

هذا ماقالهُ هذا الكاتب الاديب واتمنى من الله لذلك ان يرينا نوابا يحذون حذو نواب اليابان لينهضوا بهذه الامة الاسيفة الى ذروة المجد ويفاع الارتقاء

عن التركية محمد علي

* * * *

بشرى الشرق

بشراك ياشرق فيما نلت من شرف فذا بعزك سام في الورى رجعا
اشرقت ياشرق في انوار طلعته من بعد ما كنت بالاظلام ملتفعا
حل البلاد فاحيا قلب مهتضم فكان كالغيث للاطلال مذ همعا
نضا على البغي سيفا من عزائمه لو قدّ فيه الرواسي الشم ما انصدعا
وزعزع الجور من اركان دولته فلن ترى بعده للجور مجتمعا
امّ البلاد فجاذت قبله زمر من المهابة حلت قلب من سمعا
ما صارع الدهر يوما في كتائبه من حسن تدبيره الا له صرعا
ان قاد للحرب لم تلف كسطوته فالضد من بأسه خوفا له خضعا
او حكم الرأي في امر تخال له يوما على الغيب في الاشياء مطلعا

فسل بجوران قوما عن شجاعته وسل بها جبلا قد عز فامتنعا
هل ذاق ماذاق من كفيه في زمن يوما وهل جرع الكاس الذي جرعا
وانشد لأطلاله وانظر بما درزت من الجماجم اشتاتا ومجتمعا
هل غادر المدفع الرشاش من بلد او مر في قلعة الا لها قلعا
في مثله يسترد الحق صاحبه ويغرس الامن في ارض بها قلعا
ان سار في الناس في عدل فلا بدع تجده في الورى قدماً له بدعا
او يقمع الجور حتما حد صارمه تجده قبله في سيفه قمعا
فالناس قسمان مسرور بطلعته وواجد في الحشا مما به زرعا
دعاك ياشرق للاصلاح منتدباً فكنت أسرع من لباء حين دعا
فانهض الى العلم واسترجع لنا زمنا فيه لمجدك هام الشعب قد خضعا
نسيت ياشرق اياماً لقد سلفت ومنك للغرب بدر في الورى طلعا
اصبحت والغرب في علم وفي عمل قد شاد بالجد مجدا للسما رفعا
وجاء للناس يزهو في صنائعه فراح يختال اعجابا بما صنعا
وانت بالجهل مغمور ومضطهد لبست ثوب العنا والغرب قد خلعا
سعيا لمجدك عنه لاترم حولا من ضيع المجد نال الخفض واتضعا
بالعلم لا الجهل حاز الغرب ثروته والجد والكد نال العز وارتفعا
فز بالمعالي ونل بالعلم منزلة وناهز الغرب فوزا واجريا شرعا
وزد سمواً بسام مابدت شهب او لاح في الافق بدر منك او طلعا

عبد المطلب مرتضى

* * * *

انتقاد

ذكر سعيد افندي الشرتوني في الجزء التاسع من المجلد الثالث من العرفان تحت عنوان الدقائق العربية مامعناه

ان النحاة يوجبون نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية اذا تقدم نفي محض او طلب بالفعل وانا لا ارى للوجوب وجه بل هو جائز لانه قد ورد غير منصوب ومثل بقوله تعالى (ولا يوءذن لهم فيعتذرون) ولو كان النصب واجبا لقال فيعتذروا

اقول : كأن حضرته لم يتوسع في كلمات النحويين ولم يحط باطراف هذه المسئلة خبرا مع ان النحويين لم يغفلوها وورودها في كلامه تعالى كما مثل به في الآية الشريفة لا يكون دليلا على مدعاه من ان نصب الفعل جوازا لا وجوباً فالفاء في الآية للعطف لا للسببية فالخطأ في التطبيق والظن بان هذا من موضوعات المسئلة. ذكر صاحب التصريح في صفحة ٢١٤ في هذه الآية ان الفاء للعطف لا للسببية وانها عطفت يعتذرون على يوءذن فهو شريك له في رفعه وفي النفي وكانه قيل فلا يوءذن لهم فلا يعتذرون وذكر بدر الدين في شرح الالفية في صفحة ٢٦٧ . قال : الشرط الثالث ان يقصد بالفاء الجزاء والسببية ولا يكون الفعل بعدها مبنيا على مبتدأ محذوف فلو قصد بالفاء مجرد العطف او بالفعل بعدها بنائه على محذوف وجب في الفعل الرفع قال الله تعالى ولا يوءذن لهم فيعتذرون اي فهم يعتذرون لجعله مما بني على محذوف وذكر السجاعي في حاشيته على القطر في صفحة ٣٤ بعد التمثل في هذه الآية ان الفاء هنا عاطفة والفعل الذي بعدها داخل في سلك النفي السابق فينبغي ان نظر في كلمات العلماء ورأى ماظاهره المخالفة للقواعد المقررة فلايحمله من اول وهلة على المخالفة اذ لعل له تأويل في المواقع او انه لم يفهم المراد واي كلام لا يرد عليه الف كلام حاشا كلام الملك العلام

عبد المطلب مرتضى

* * * *

سوءال قانوني

بناءً على اعلام مصدق عليه من الموقع الايجابي بثبوت دين حجزت دائرة الاجراء ملك المديون وطرح في المزاد بعد اعلانه في الجرائد اولا وثانيا وسحب القرار داده ومضي المدة واجراء الاحالة القطعية من قبل رئيس دائرة الاجرا على الطلب الاخير فبعد هذه المعاملة اذا احضر المديون الدين فهل لمأمور الاجرا قبوله والغاء المعاملة ام لا افيدونا الجواب ولكم ياعلماء القانون الاجر من الملك الوهاب

ع . ف .

* * * * * *

اهم الاخبار والآراء

خليفة المسلمين

نوهنا غير مرة في سياحة جلالة السلطان محمد الخامس في الروم ايلي وقد افادتنا الانباء البرقية نبأ تهللت منه الوجوه وابتهجت الافئدة الا وهو اقامته فريضة الجمعة في صحراء قوصوه وقد أئتم به ثلاثمائة الف مسلم او يزيدون وذكرتنا صلاة امير المؤمنين هذه في عهد الخلفاء الراشدين حيث الاسلام شديد الساعة والخلفاء يظهرون للامة بمظهر الاب الشفوق او الاخ العطوف ويقيمون شعائر الدين ويعزون بعملهم الاسلام والمسلمين ويربطونهم برابطة المودة والاخاء «انما المؤمنون اخوة» فتجمعهم الجامعة الاسلامية وتدغمهم العوامل الدينية فمرحى ثم مرحى للخليفة الدستوري والسلطان الشوروي هذا وقد آب كلأه الله بروح منه الى مركز الخلافه على الطائر الميمون بعد ما ترك في زيارته هذه جميع الافئدة تهوي اليه وتردد قول الشاعر العربي

لازعزعتك الخطوب ياجبل وبالعدى حل لابك العلل

وقد عقدت رصيفتنا المفيد بمناسبة صلاة السطان في صحراء قوصوه مقالا بليغا دبجه يراع احد صاحبيها عبد الغني العريسي اجاد فيه وافاد وتمنى حج جلالته لكي يأتم به ذاك الحجيج المؤلف من جميع الاقطار الاسلامية فتظهر حينئذ عظمة الخلافة بأجلى مظاهرها ويعلم ويفهم اغرار السياسة واحداث المتشردين ان هذه الكلمة غير كلمة الامبراطورية فانها يابي نداء القائم بها ثلاثمائة مليون مسلم فلسان حال صاحبها ينطق

اذا نحن سرنا صرح الشر باسمه وصاح القنا بالجيش واستقتل الجند

او

اذا نحن سرنا سارت الناس خلفنا وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا

تأسيس الدوله العثمانية

يستفاد من مقالة كتبها سليم بك الجزائري في المفيد ان للعرب اليد الطولى في تأسيس الدولة العثمانية وقد ذهب بعض المؤرخين الى ان جد العثمانيين عربي هبط من الحجاز ودعم اقواله بادلة تاريخية

وفد سلانيك

يصل الى بيروت في هذه الايام وفد من سلانيك مؤلف من ثلاثمائة شخص من اخواننا الاتراك وجميعهم من علية القوم وسيؤموا الشام وبعلبك وحلب وطرابلس والغاية من زيارتهم هذه ازالة سوء التفاهم كما يقولون فحبذا مقصدهم من مقصد نبيل وحبذا سعيهم من سعي جليل ولما كانت الامة العربية على جانب عظيم من حسن الوفادة واكرام الضيف فلا نشك بان هذا الوفد سينال من جميع الطبقات ما يجدر به من الاعزاز والاكرام وعسى ان يكون لبلدتنا صيدا من زيارته نصيب هذا ولا بد لنا من ايراد كلمة هنا وهو ان سوء التفاهم غير موجود قطعياً بين العنصرين وانما يوجد للامة العربية مطاليب حقة وانتقادات صائبة لو اعارها اولو الامر اذنا صاغية وقلوباً واعية لقضي الامر وزال ماعد سوء تفاهم الذي تزيله الافعال لا الاقوال وفقنا الله لتسديد الاعمال وهدانا الى الطرق التي نبلغ باتباعها غاية الآمال

وفاة رياض باشا

توفي في هذا الشهر فجأة المرحوم رياض باشا من وزراء مصر المشهورين وعلمائها الباحثين فكان لنعاه رنة حزن واسف وكانت خاتمة اعماله رئاسة المؤتمر المصري الذي اسس مقابل المؤتمر القبطي ونظرا لشهرة الفقيد في عالم العلم والعمل فربما نأتي على ترجمته في عدد آت ان شاء الله

تتويج ملك الانكليز

احتفل يوم الخميس في ٢٥ جمادي الثانية سنة ١٣٢٩ الموافق ٢٣ حزيران سنة ١٩١١ في تتويج اعظم ملوك العالم ملك الانكليز جورج الخامس الذي يقال بان الشمس لا تغيب عن املاكه وقد حضر هذا الاحتفال الملوك والامراء والعظماء وانفق عليه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة فسبحان ملك الملوك

تاريخ المبعوث

حصل خطأ في تاريخ المبعوث في الجزء السابق صفحة ٤٨٠ حيث وضعت في موضع الباء فزاد التاريخ وهذا صوابه (فلتفتخر بيروت ارختها بكامل مبعوث بيروت)

٦١٨ ٦١٨ ٩٣

١٣٢٩